

## أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (7)

علي عبدالعزيز الشبل

السابع ما شاء الله ها؟ ان شاء الله السادس. السابح. هذا المجلس السابع في مذاكرته احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وقفنا على الحديث التاسع عشر - 00:00:00

زر بن حبيش. نعم. سُم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل كل صلاه واتم تسلیم. قال الامام النووي رحمة الله تعالى وعن زر ابن حبیث ابتداء العلم. فقال ان الملائكة تضع اجله - 00:00:19

جنيحاتها لطالب العلم رضا بما يطلب. فقلت انه قد حك في صدر المصح على الخفين بعد الغائط والبوق. و كنت امرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اسألك هل سمعته و كنت امراً يعني المخاطب صفوان ابن عساف احسن الله اليك. و كنت - 00:00:42

وامن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً؟ قال نعم. كان يأمرنا اذا كنا سفرا او مسافرين ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام وليليهن الا من جنابة لكن من - 00:01:02

وبول ونوم فقلت هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً؟ قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبین عنده اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري. يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من صوته - 00:01:22  
فقلت له ويحك اغضض ويحك اغضض من صوتك فانك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا فقال والله لا اغضض قال الاعرابي المرء يحب القوم ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

المرء مع من احب يوم القيمة. فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرضه اي مسيرة في عرضه او يسير الراكب في عرضه اربعين او سبعين عاما. قال سفيان قال سفيان - 00:02:02

قال سفيان احد الرواية قال سفيان احد الرواية غلط هذا تشكيل سفيان هو الراوي سفيان ثورة هشام ابن سعيد الثوري تشكيل ما له عبرة. العبرة بالضبط المكتوب اي نعم قال سفيان احد الرواية قال سفيان احد احد الرواية قبل الشام خلقه الله تعالى يوما قبل قبل الشام - 00:02:20

قال سفيان قبل الشام هنا احسن الله اليك. قال سفيان احد الرواية قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السماوات والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. رواه الترمذى وغيره وقال حديث حسن صحيح - 00:02:48

هذا حديث زر ابن حبيش وهو من سادات التابعين ادرك الجلة والكبار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اقبل فادرك وسائل صفوان ابن عسال من صفوان بن عسال صفوان ابن عسال المرادي اليمني - 00:03:07

وهو احد الصحابة الذين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة صفوان ابن عزال ابن عسالي المرادي روى عنه من هو اجل منه واكبر من الصحابة روى عنه عبد الله بن مسعود - 00:03:30

رضي الله عنه وصفوان ابن عسال عاش في اخر حياته في الكوفة وبها ماء فانه قال اتيت صفوان ابن عسال يقول ابن مسعود رضي الله عنه اتيت صفوان ابن عسال المرادية رضي الله عنه فسألته - 00:03:52

قلت اخبرني عن مجئك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متکئ على برد له اخضر على برد له احمر - 00:04:09

فقلت يا رسول الله طالب علم قال مرحبا بطالب العلم مرحبا بطالب العلم ان الملائكة في السماء لتضع اجنبتها لطالب العلم وروى عنه ابن مسعود هذا الحديث لانه هو الذي سمعه - [00:04:28](#)

ووقع له من النبي عليه الصلاة والسلام جاء زر بن حبيش الى الى صفوان بن عسال المرادي اليمني الكوفي رضي الله عنه فقال جئت اطلب العلم فقال له ما قال له النبي عليه الصلاة والسلام وان الملائكة في السماء - [00:04:49](#)

لتضع اجنبتها لطالب العلم رضا بما يصنع في رواية لتضم طالب العلم باجنبتها ثم سأله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي سمعه صفوان المسح على الخفين وهذا حديث اشتهر عن صفوان بن عسال - [00:05:11](#)

ولهذا رواه اهل العلم في ابواب المسح على الخفين قال لقد سألت عما سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انا نكون في السفر ونطيله قال صلى الله عليه وسلم - [00:05:35](#)

امسحوا على خفافكم ثلاثة ايام بلياليها فسألته يقول الزر عن البول والغائط قال سأنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا من بول او غائط او نوم اي يمسح في الخفين في بول او غائط او نوم او الحديث الاصغر - [00:05:56](#)

دون الحديث الاكبر ثم اخبره انه بينما هو عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي يرفع صوته ليسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اخفض من صوتك - [00:06:20](#)

قال والله لا اخفضه وينادي رسول الله فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي بمثل صوته. قال هاؤم يعني انا هنا وفيه استحباب رد صوت الصيت بما نادى به - [00:06:41](#)

وان هذا لا يعد تعبيرا ولا معيبة خلاف لمن طارت هذه المسائل في خشومهم ببغي احد يتنقد ولا ببغي احد يتنقد عليه قد رفع هذا الاعرابي صوته وقد امر الله المؤمنين ان يخفضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:02](#)

رد النبي عليه بمثل صوته قائلا هاؤم فقال له صفوان للاعرابي اخفض صوتك لكن طبيعة الاعراب الجفاء والجلافة قال والله لا اخفض صوتي وفيه صبره عليه الصلاة والسلام على التعليم والتأديب - [00:07:23](#)

ثم قال هذا الاعرابي هذا السؤال الذي هو منفعة لكم امة محمد لما فيه من البشرة العظيمة قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يكن معه اي لم يبلغ مبلغهم - [00:07:44](#)

ولم يصل الى ما صاروا عليه ولم يحصل ما حصلوا فجاءت البشرة على لسان البشير عليه الصلاة والسلام فقال المرء مع من احب يوم القيمة المرء مع من احب ومثل هذا الحديث - [00:08:00](#)

ما جاء في حديثي انس وابي هريرة رضي الله عنهم ان الصحابة قالوا يا رسول والله انا نحبك نحب ابا بكر وعمر ولم ندرك مدرككم في رواية يوم القيمة قال ابشروا فان المرء مع من احب يوم القيمة - [00:08:19](#)

اسأل الله الكريم الواسعة من فظله يثبتنا هممنا وتقصر بنا اعمالنا وفي القلب ما فيه من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم حب صحابته قرباته فهذه بشرة لك ايتها المحب الصادق في حبك - [00:08:41](#)

وان كان عملك لما يبلغ بك مراتبهم ثم قال حدثنا نبينا صلى الله عليه وسلم باحاديث وذكر منها ان بابا قبل المغرب مسيرته اربعين سنة يقال له باب التوبة وانه لن يغلق حتى - [00:09:05](#)

تقوم الساعة هذا شاهد الحديث لهذا الباب قال سفيان وهو سفيان ابن سعيد الثوري ابو عبد الله امير المؤمنين احد الرواية اظنه قبل الشام في جهة الشام فافاد الحديث ما افادته الحديث السابقة - [00:09:27](#)

من ان باب التوبة لن يغلق حتى اخر الزمان في قوله حتى تقوم الساعة لا يعارض ما جاء في عدة سابق ان حتى تطلع الشمس من مغربها لان طلوع الشمس من مغربها عالمة كبرى - [00:09:50](#)

من علامات الساعة كذلك حين لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفيه ان هذا الباب الواسع فان ذكره عليه الصلاة والسلام ان عرضه او ما بين مصرعيه - [00:10:08](#)

مسيرة اربعين سنة يدل على اتساعه وان العدد هنا غير مراد المراد منه بيان الاتساع والكثرة فهو باب عريض واسع امتن الله عز

وجل به على عباده. وان هذا الباب خلقه الله متن - 00:10:27

لما خلق السماوات والارض اي قبل خلق المكلفين من انسه وجنه وهذا من رحمة الله واحسانه ولطفه وامتنانه على عباده المؤمنين وعلى عباده كلهم ان يؤمنوا ويتبوا اليه سبحانه وتعالى. الحديث رواه الترمذى. ورواه ايضا بعض اهل السنن واحمد - 00:10:49 والحاكم وصححه نعم احسن الله اليكم. وعن ابي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدرى رضي الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا. فسأل عن اعلم اهل الارض. قال لا. فقال - 00:11:14 قتله فكمله به مئة. ثم ثم سأله عن اعلم اهل الارض. فدل على رجل عالم فقال انه من قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال نعم. ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق الى ارضك - 00:11:38

كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم. ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال - 00:11:58

ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى. وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في سورة ادم فجعلوه بينهم اي حكما. فقال قيسوا ما فين الارضين فالى ايتها فالى ايتها كان ادنى فهو له. فقايسوا فوجدوه ادنى الى الارض - 00:12:18 التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة. متفق عليه. وفي رواية في الصحيح فكان الى القرية فكان بين القرية الصالحة اقرب بشبر. فجعل من اهلها. وفي رواية في الصحيح فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعد - 00:12:48

والى هذه ان تقربى. وقال قيسوا ما بينهما. فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له وفي رواية فنأى بصدره نحوها. الله اكبر الله اكبر هذا حديث ابى سعيد الخضرى واسمه سعد ابن مالك ابن سينان - 00:13:08

من بني خدرة من الانصار رضي الله عنهم وابو سعيد من صغار الصحابة سنا لكنه من كثير الرواية كثرة وهذا هو الظاهر والواقع ان صغار الصحابة اكثرا رواية من كبارهم - 00:13:33

ما السبب اذا نظرنا الى عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن عمرو وعبد الله بن عباس وابي سعيد وجابر في طبقتهم وهم من صغار الصحابة وهم اكثرا رواية عن رسول الله من الكبار عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة - 00:13:54

ما السبب ها والالين ما تفرغوا ها كثرة السائلين من بعض لأها الذين لازموا اكثراهم الكبار ما به طقت عصاها سلامه عمرك اه ابى جواب يبرد التسبيدي حارة - 00:14:16

اما عطونى ولا خلونا من ها؟ لانها طالت اعمارهم فاخذ عنهم التابعون ومن جاء بعده. اما اولئك الكبار فتقدمت سني وفاته فلما طالت اعمارهم كانت الرواية عنهم اكثرا ولانه في عهد الكبار - 00:14:51

يعرفون الاحاديث لكن هؤلاء نقلوها للجيل الذي بعده رضي الله عنهم وارضاه يقول ابو سعيد رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد كان فيمن كان قبلكم - 00:15:18

ما المراد بمن كان قبلنا مطلق واولى من يتناوله اليهود والنصارى اهل الكتابين اذ كثيرا ما كان يضرب النبي صلى الله عليه وسلم بهم المثل الصلاح بل فيهم من بلغ صلاحه مبلغا عظيما - 00:15:37

كما مر التنويه على مثله في قول الله جل وعلا في اى عمران ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة لقد كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا - 00:16:00

اشرف ولا ما اسرف في القتل؟ اشرف وما زال قلبه يجلجل بالتوبة فسأل راهبا من الراهب العابد العلم شوي ولا واحد علمه قليل علمه قليل وان كانت عبادته وافرة كثيرة - 00:16:15

فسأل اي محسنا به الظن قال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة الفاعل يا الثالث شاللي فيك ملأفيك تسعة وتسعين نفس وتبى تتوب؟ الا انزل اعمالك توبة - 00:16:43

ليس لك توبة فضاق هذا فقتلته فاكمل به المئة هذا الجهل وما يفضي الى صاحبه لم تزل التوبة تجلجل والقلق والاغتراب في نفسه من هذا الذنب العظيم وقتل النفس المعصومة بغير وجه حق هو اعظم ذنب عصي الله به بعد الشرك به - 00:16:59



والسجلات في فطاشت البطاقة بالسجلات الشأن انه ليس بكثرة العمل - 00:23:49

ولا بكثرة الذنب وانما بما يقر اين القلب يصدقه العمل وبه ماذا الصديق ابو بكر رضي الله عنه جميع الصحابة رضي الله عنهم؟ ما سبقوهم لكثرة صلاة ولا زكاة ولا بكثير عمل وانما بشيء وقر في قلبه - 00:24:09

صدقه عمله كما قاله ابو بكر بن عبد الله المزني فيما رواه البخاري وغيره فدل الحديث على فضل التوبة حتى ولو سبقها ما سبقها من عظيم الجرم وسبيئة ولكن هذه التوبة ليست بمجرد التمني. ويؤيدتها بما تيسر من العمل - 00:24:32

وفيه فضل مصاحبة الصالحين وعبادة الله معهم ومجانبة الفاسدين لئلا يحذوه من فسادهم ومن شرهم وفي الحديث ايضا انه يسأل اهل العلم لا يسأل اهل العبادة فقط ومن قلة علم الناس - 00:24:55

وضع في بصائرهم انهم اذا رأوا كثير اللحية وقصير الثوب بادروا فسالوه او رأوا كثير العبادة بادروا فسالوه وهذا كله غلط بين منشأه العاطفة غير المنضبطة بالعلم منشأه ماذا؟ الجهل - 00:25:19

والا فان الله جل وعلا يقول في اياتي سورة النحل وسورة الانبياء والآيات من متشابه الآيات لفظا. ففي آية النحل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم وفي آية الانبياء في اولها وما ارسلنا قبلك الا رجال النوح اليه - 00:25:41

ختم الله الآياتين بقوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من اهل الذكر اهل الذكر من جمع وصفين هم العلماء لكن جمع وصفين عنده علم وعنه صلاح وتقى فمن وثق في علمه - 00:26:04

ووثق في دينه هو الذي يسأل العابد تدق في دينه لكن وين العلم العلم قليل لا يسأل وعالم السوء عنده علم كثير لكن ما يوثق في دينه فلا يسأل الذي يسأل هم اهل الذكر - 00:26:28

وهم من يوثق في علمهم وفي دينهم وهذا الذي يبرئ ذمتك عند الله سبحانه وتعالى ولا يسأل الانسان كل من هب ودب هذه واحدة ولا يسأل فان لم تأته الفتوى موافقة لرغبته وهو اه مفصلة على مقاسه راح يدور غيره - 00:26:46

شيخ ثاني وثالث يسأله هذا من حبائل الشيطان وبعض الناس يقول انا اسأل الثاني والثالثة تأكد انه هذا غلط تدعى انك تتأكد والا اذا وثق في علم من تأسله وفي دينه فلا تتجاوزنه اذا كنت لا تعلم - 00:27:08

فدل الحديثان على ما سمعت من فضل التوبة وشرفيها وعظيم قصدها والعمل لها وانها لا تزال محل فرح الله بل شدة فرجه الى ان تنتهي هذه التوبة في اواخر الزمان قبل طلوع في طلوع الشمس من مغربها قبل قيام الساعة - 00:27:29

وفي الحديث ايضا انه يتاب من كل ذنب ومر معنا ان مراتب التوبة كم اربعة اعظمها التوبة من الشرك والكفر والنفاق ثم التوبة من الكبائر ثم التوبة من الصغائر ثم التوبة المستحبة للمؤمن - 00:27:53

وان لم يحصل منه ما يظنه معصية وسائل الله جل وعلا ان يعمنا واياكم برحمته وان يتوب علينا توبة نصوحا ينفعنا ويرفعنا بها في الدنيا والآخرة يغفر بها ذنبينا ويمحو بها حوباتنا وزلاتنا - 00:28:14

ويرفع بها درجاتنا ويزكينا بها زكاة تختم لنا بمرضاته فلا يسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك باسمائه الحسنى وصفاته العلا لنا ولهم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين - 00:28:34